خميرة نضال لظروف عربية أفضل

بقلم : وليد جنبلاط
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي

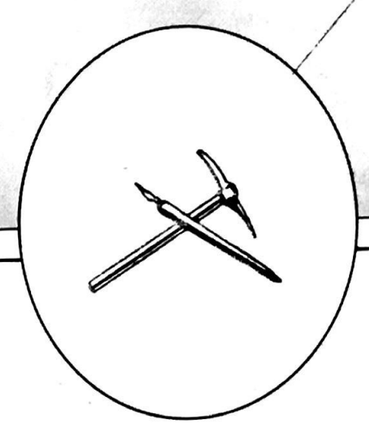

تمر الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في ظروف ، فلسطينية ، وعربية ، مصيرية ، وليس من قبيل المبالاة التأكيد على ان المرحلة المقبلة تشكل اخطارا خطيرا في مسيرة النضال العربي عامة ، والفلسطيني بخاصة .

اذ لاول مرة في تاريخ الصراع العربي - « الاسرائيلي » ، تجد الامة العربية نفسها امام لوحة انقسام ، لا حول المواجهات التكتيكية للعدو ، بل امام النهج الستراتيجي ، الذي يتخلى عن الحد الادنى ، المتفق عليه عربيا ، ومنذ قيام دولة الاغتصاب ، لا فرق بين دول محافظة او تقدمية . فلم يسبق السادات زعيم عربي يطرح على بساط البحث ماهية الوجود الصهيوني ، فالكل متفق على اعتبار هذه الدولة كقاعدة استيطانية ، وغزوة لن تتراجع امام احلامها في قيام دولتها من الفرات الى النيل .

تخرج مصر من الصراع العربي - « الاسرائيلي » لا لتدخل دائرة الحياد ، بل لتشكل تحالفا مع العدو الصهيوني ، فتدفع بقواتها بعيدا عن حدوده ، الى حدود دولة عربية مجاورة ، استعدادا للعدوان لحساب اولياء « اسرائيل » .

واذا كانت « اسرائيل » اليوم لا تستطيع الاستفادة عسكريا من انسحاب مصر من المواجهة ، وذلك لعدم اتاحة الفرصة كاملة ، امام بداية الرد في الجبهة الشمالية ، وخوفا من اعطاء فرصة جديدة لظهور سوفياتي ، ولرغبة اميركية مؤقتة في احلال « سلام » اميركي في المنطقة ، فمن يدري متى تعاود « اسرائيل » لعبتها في الحرب والتوسع ؟

احدى عشرة سنة من الصراع في جبهات ، وجبهات ، فالمعركة ليست مع عدو واحد محدد ، بل هي هنا ، وهناك مع العدو ، ونصف العدو ، والعدو المستتر ، ومع اخطاء الحلفاء ، والشركاء . فمعركة الشعب الفلسطيني لتحرير ارضه ، تكاد تكون اغنى مشاكل العصر الحديث بتناقضاتها ، وتعقيداتها .

فلا الارض المحررة توفرت ولا هادوي وجدت ، فغابت بذلك عوامل موضوعية النضال .

وفي غياب هذه الاسس يصبح توفر الادوات الذاتية وهما . وسطيحا . باحزاب ، وقيادات ، امرا بالغ الاهمية ، والضرورة ، احزاب تمتلك نظريتها ، وبرنامج عملها السياسي .

فالممارسة الثورية ، دون نظرية ثورية ، وفي ظروف نضال كفصالنا . يعتقد كنا اشرنا الى ظروف موضوعية اساسية ، تكف عن كونها مجرد عمل تجريبي ، لتتحول الى قشة في مهب رياح ، تتقاذفها في كل اتجاه .

ويستحيل على اي كان مهما بلغت كفاءته الشخصية ، وامكاناته الذاتية ، ان يعوض عن تلك النظرية ، والوعي ، والتنظيم .

من هذه الزاوية ينظر المناضلون العرب الى تجربة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، باعتبارها تجربة استندت ، ومنذ نشأتها الى دليل عمل نظري ، قامت على اساسه ، ممارسة ثورية ، برؤية صاحية ، وصافية ، وهي ان لم تبلغ التحرير ، ودون ذلك جبل من مصاعب ، فهي على الاقل استطاعت ان تتجنب الاخطاء وان تشكل دواة صلبة ، ونشطة ، وخميرة نضال هي ولا شك آتية ثمارها ، في ظروف عربية افضل .

تأتي الذكرى لتتوج احدى عشرة سنة ، من العمل النضالي السياسي ، والعسكري ، سنوات مضيئة ، تضج بالتضحيات ، تحكي حكاية العطاء الشي ، يقبل عليه شعبنا ، وجماهيرنا بشرف لا حدود له، انها مناسبة فرح في ولادة الجبهة الشعبية .

ومناسبة لازجاء التحية الى امينها العام ، ومؤسسها الرفيق الدكتور جورج حبش الذ يامضى سحابة العمر في نضال مشرف ، ودؤوب .

ومناسبة امل بغد فلسطيني مشرق .

الجبهة الشعبية استطاعت أن تقدم نموذجًا جديدًا في الممارسة الثورية

القيادة القطرية
لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان

الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الرفاق اعضاء اللجنة المركزية

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . يجد المناضلون العرب انفسهم امام مناسبة مجيدة . هي في الاساس احد وجوه الدور التاريخي الحاسم لامتنا العربية على التحدي الامبريالي الصهيوني ، وعلى واقع التجزئة والتخلف وعلى مناخ الهزيمة الذي طبع العمل العربي التقليدي ...

لقد شكلت انطلاقة جبهتكم ايها الرفاق ، احدى الخطوات المتقدمة في مسار النضال الفلسطيني المسلح ، وكانت من الحيوية والغنى بحيث ادخلت روحا جديدة الى هذا النضال ، واسهمت في اعطائه البعد القومي والانساني ، حين كان يعاني من العفوية والقطرية .

لقد حددت الجبهة الشعبية بوعي ثوري حاسم طبيعة الصراع الذي تواجهه الامة العربية في هذه المرحلة من تاريخ نضالها ، واكدت على الترابط بين الكيان الصهيوني والنظام الامبريالي العالمي والقوى الرجعية التابعة ، واستطاعت على اساس هذا الوعي ان تقدم نموذجا جديدا في الممارسة الثورية ، يعتبر اضافة نوعيه الى النضال العربي والتراث الانساني الثوري ...

ان التراث النضالي الذي سطرته الجبهة الشعبيه عبر ملاحم البطولة وبدماء مئات الشهداء ، يشكل ذخرا للحركة العربيه الثورية ، ولنضال الشعوب المضطهدة والطبقات المسحوقة . والجبهه اذ حددت اختيارها في الرفض القاطع لكل اشكال المساومه على الحقوق التاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني العربي . فهي تجسد في موقفها ارادة جماهيرنا في النضال حتى النصر والتحرير . كما تجسد الايمان المطلق بقدرات هذه الجماهير وطاقاتها غير المحدودة .

- فتحية الى الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين في ذكرى تأسيسها .
- تحية الى قيادتها وكوادرها ومناضليها وجماهيرها . ولتكن هذه الذكرى مناسبة نجدد بها العهد لشهدائنا على الوفاء لدمائهم ولجماهيرنا على النضال معها حتى تحقيق اهدافها الكامله .

ولنرتفع جميعا الى مستوى المهمات المطروحة في هذه المرحلة الدقيقة من نضال امتنا .

* لترتفع عالية رايات النضال ضد الصهيونيه والامبرياليه والرجعية العميلة .
* لتسقط كل مشاريع الاستسلام والخيانة .
* لندعم جميعا ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين العراقي والسوري .
* لنناضل جميعا من اجل تحقيق وحده فصائل الثورة الفلسطينية على اساس البرنامج الكفاحي التحريري .
* لتتشابك ايدينا من اجل دحر المشروع الصهيوني - التقسيمي على ارض لبنان . وتحقيق لبنان الموحد العربي الديمقراطي .

المجد والخلود لشهداء النضال العربي